

شرح أصول الكافي

[354] باب سوء الخلق 1 - علي بن إبراهيم، عن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل. * الشرح: قوله (إن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) سوء الخلق وصف للنفس يوجب للنفس فسادها وانقباضها وتغيرها على أهل الخلطة والمعاشرة وإيذائهم بسبب ضعيف أو بلا سبب ولو فرض حقوق المعاشرة وعدم احتمال مالا يوافق طبعه منهم وقيل هو كما يكون مع الخالق أيضا بعدم تحمل مالا يوافق طبعه من النوائب والاعتراض عليه، ومفاسده وآفاته في الدنيا والدين كثيرة منها أنه يفسد العمل بحيث لا يترتب عليه ثمرته المطلوبة منه كما يفسد الخل العسل، وفيه تشبيه معقول بمحسوس للإيضاح وإذا أفسد العمل أفسد الإيمان أيضا كما صرح به في الخبر الآتي. 2 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أباي عز وجل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه. * الشرح: قوله (قال النبي (صلى الله عليه وآله) أباي عز وجل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة. قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه) الإباء بالتوبة يحتمل الإباء بوقوعها والإباء بقبولها، والسائل سأل عن حاله وسببه مع أن باب التوبة مفتوح للمذنبين، وأباي عز وجل يقبل التوبة عن عباده، والجواب أن الخلق السيئ يمنع صاحبه من التوبة والبقاء عليها ولو تاب من ذنب وقع عقبه بلا مهلة في ذنب أعظم منه لأن نقص التوبة بذنب مقرون بذنب آخر وهما أعظم من الأول، أو لأن ذلك الخلق إذا لم يعالج يعظم ويشدد قوته آنا فأنا وقوة المؤثر وعظمته مستلزمة لقوة الأثر وعظمته فالذنب الآخر أعظم من الأول وانما يتحقق تخلصه من هذه الذنوب بالتوبة من هذا الخلق ورفعته بمعالجات علمية وعملية كما هو المقرر في علاج جميع الصفات الذميمة. 3 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن سوء الخلق يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل. 4 - عنه، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عثمان، عن الحسين بن مهران، عن